بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حين رجعت أعد هذا الكتاب للطبعة الثانية استأنفت النظر في فصوله وفي التراجم التي عرضها فيه ورأيت أن أضيف هنا وهناك زيادات لغرض التوضيح وإكمال البيان وهى لا تحدث أي تعديل في آرائي بل تدعمها وتوثق دلالاتها.

وأعترف بأنني تجشمت كثيراً من العناء في تأليف هذا الكتاب وترتيب مقدماته وجمع الأسباب التي تعين علي صحة نتائجه وأنني بذلت جهداً شاقاً في دراسة من ترجمت لهم من أدبائنا النابهين سواء في استقصاء حياتهم حتى تتضح ظروفهم الثقافية والاجتماعية والنفسية أو في نقد آثارهم وتحليلها حتى تنجلي خصائصهم وحتى يأخذ كل منهم مكانه الدقيق من أدبنا المعاصر ونهضته القوية الرائعة

ولم أترجم لبعض من نالوا حظاً بيننا من الشهرة الأدبية اقتناعاً مني بأن أثرهم في تطور أدبنا المعاصر كان محدوداً وأنا إنما أتابع هذا التطور لا كتابة دائرة معارف أدبية تستوعب أدباءنا علي اختلاف حظوظهم وأقدارهم فتلك وجهة أخرى وليست علي كل حال وجهة للكتاب ولا غرضاً من أغراضه.

ورأيت في هذه الطبعة أن أترجم لثلاثة هم: إسماعيل صبري وأحمد زكي أبو شادي من الشعراء ومصطفي صادق الرافعي من الكتاب وليس لأولهم دور كبير في تطور شعرنا المعاصر ولكنه تتمة طريفة لشعراء النهضة والإحياء من أمثال البارودي وشوقي وحافظ بما امتاز به من شعر الوجداني أما أحمد زكي أبو شادي فمن شعراء جماعة أبولو وسيرى القارئ أن قيادته لهذه الجماعة أقوي من شعر، وأما مصطفي صادق الرافعى فكان مثلا قوياً للطرف المحافظ في أدبنا طوال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن إلى جانب ما امتاز به في نثر من عمق معانيه وروعة أسلوبه

وعجب كثيرون من أنني وضعت عباس محمود العقاد بين الشعراء ولم أضعه بين الكتاب وهو حقاً في طليعة الصفوة الممتازة منهم، غير أنى ترجمت له بين الشعراء، لأن الشعر بطبيعته أطول حياة من النثر وأشد قهراً للدهر من حيث البقاء والخلود. وقد تحدثت في نفس الترجمة عن نثر، وقيمته وما يقدم فيه من غذاء عقلي بديع.

والله أسال أن يلهمني السداد في القول والإخلاص في الفكر والعمل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

القاهرة في أول يونيه سنة ١٩٦١

شوقي ضيف

مقدمة الطبعة الأولي

أخذ الباحثون في الأعوام الأخيرة يعنون عناية واسعة بدراسة أدبنا العربي الحديث، فقلما يمضى عام دون أن تنشر فيه أبحاث جديدة، تترجم لشاعر معروف أو كاتب مشهور، أو لجيل بأجمعه من الشعراء أو الكتاب، أو تصور نزعة وطنية أو قومية أو اجتماعية سرت بين أدبائنا، أو تصف فنا بعينه من فنوننا الشعرية أو النثرية.

وبفضل هذه الأبحاث التي تتكاثر يوماً بعد يوم، وما تلقي من أضواء على أدبنا العربي المعاصر، أصبح من الممكن أن يكتب تاريخه كتابة تستوعب أطرافه وأطوار، وآثار، وأعلامه. وأدركت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية حاجة الدارسين والمثقفين في العالم العربي إلى مؤلف جامع لهذا التاريخ، يستقصي العوامل الفعالة في تكونه وتطور، ويحقق الصلات بينه وبين عصر، وبيئاته، ويحلل شخصيات شعرائه وكتباه وآثارهم الأدبية. وندبت إلى النهوض بهذا العمل طائفة من المتصلين بهذه الدراسات في بلادنا العربية ليكتب كل منهم القسم الخاص بالأدب المعاصر في وطنه على أن يكون مجملا غير مبسوط، بمقدار ما يسد الحاجة ويجلب الكفاية.

وحاولت جاهداً أن أؤرخ لأدبنا المصري المعاصر وأن أربط حلقاته رطاً متناسقاً، يكشف عن المؤثرات والدوافع المختلفة التي عملت في حياته، ويصور تطور شعرنا واتجاهاته التي نشأت فيه وما يمتاز به كل اتجاه من خصال وخصائص كما يصور تطور نثرنا وحركاته ومعاركه التي احتدمت فيه بين المجددين والمحافظين، وما عبر عنه من صور وفنون أدبية مستحدثة مثل المقالة والقصة والمسرحية. وتحولت إلى المبرزين من شعرائنا وكتابنا الذين شادوا بجهودهم الخصبة صرح أدبنا الشامخ، فدرست شخصياتهم الأدبية وأعمالهم الفنية القيمة دراسة مجملة تتفق والغرض من تأليف هذا الكتاب.

ولا أزعم أن هذا البحث الموجز تاريخ شامل أو واف لأدبنا المصري المعاصر، إنما هو خطوة في سبيل كتابة هذا التاريخ. وقد توخيت الإيجاز في عرض حقائقه ومسائله، وأغفلت من أجل ذلك ذكر مصادر، ومراجعه. وكل ما آمله أن لا أكون قصرت، وأن أكون حقاً استطعت أن أؤدي الغاية التي إليها نزعت. والله الهادي إلى سواء السبيل.

القاهرة في أول يونية سنة ١٩٥٧

شوقي ضيف